قصيدة الجليلة بنت مرة في رثاء زوجها كليب "دراسة ثقافية"

م.د. باسم محمد صالح مهدي
المديرية العامة لتربية بابل
قسم التعليم المهني

الكلمات المفتاحية: الجليلة . العذل. الاستفحال

الملخص:

الجليلة شاعرة عربية فصيحة، وهي بنت مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان البكرية، ولم تكن امرأة عادية بل كانت من ذوات الشأن في الجاهلية، كما وأن اسمها أرتبط بمأساة مقتل الزوجها وترملها على يدِ الاخ؛ فهي أخت جساس وزوجة كُليب، فانطلقت الشاعر تكتب حروف مأساتها، وتسطر أبيات قصيدتها وهي تصف العذل بما يحمله من أشد معاني اللوم، ولكون نسق اللوم والعذل صياغة شعرية يتوسل فيها الشاعر يستحضر فيها صوتا آخر يحاوره يعبر من خلاله هذا الحوار عن مكنوناته النفسية، فالشاعرة تعكس معانات المرأة العربية في مجتمع يحكمه الذكور، ولا يرعون فيه إلا لكيانهم المتسلط بحكم استفحالهم أمام استجداء الانثى الدائم لرضاهم؛ فبنية الفحولة الذكوري يجب أن تواجه من وجهة نظر الشاعرة باستفحال المرأة، لتثبت نظرية استثنائها عن نساء المجتمع ؛ فالشاعرة هي امرأة استثناء.

المقدمة:

إن الدراسات الثقافية حقل واسع ومتشعب وله قابلية النفاذ إلى مختلف العلوم، ومن الصعوبة الاعمام به، لكنها منظار للبحث عن تعبير الأفراد بمختلف أجناسهم وأعمالهم وأدوارهم عن علاقتهم بالسلطة مهما كان نوعها ، والسلطة التي نهتم بها في بحثنا ؛ هي الهيمنة الذكورية بمختلف أدوراها تجاه المرأة ، والتي عبرة عنها الكاتبة الفرنسية سيمون دي في كتابها الجنس الاخر، إن السطوة العاطفية التي يمارسها الرجل على المرأة جعل منها انسان ضعيف ومستسلماً للاضطهاد، وهي قبلت بواقعها وحولت الرجل من بشر مثيل لها الى رمز لا يختلف عن الاله يأمر فيطاع ولا يخالف له أمر، والواقع أن المرأة لا تولد بهذا الحال، فهي لا تعاني من نقص بيولوجي وإنما؛ هي رهينة استسلامها لهذا الواقع، ونحن من خلال دراستنا لقصيدة شاعرة فجعت بقتل زوجها على يدّ أخيها، فراحت تبوح بما يعنيه هذا الموقف المتناقض؛ الذي هو عدنها صراع بين سلطة الروح وسلطة الدم وسلطة العقل؛ فالزوج المقتول هو الحبيب وتوأم الروح،

والاخ القاتل هو السند ورابطة الدم المشترك، وهناك أيضا المجتمع وقوانينه العرفية الماطرة للعقل الفردي والجمعي في المجتمع الجاهلي، كل هذه الاتجاهات مواد خصبة تهتم بها الدراسات الثقافية وتبحث عنها وتفسر ظواهرها الثقافية وتشير اليها عند حضورها في الخطاب أو النص الادبي بأي شكل كانت . وأي نسق ثقافي لا يولد من فراغ لابد أن يكون وراءه ظاهر أو دلالة منسجمة مع السياق الثقافي المندمج بين خبايا الخطاب العام، وإننا في هذه الدراسة لم نكن السباقين ' بقدر أن نص قصيدة الجلية بنت مره لم يتم تناولها من هذا الجانب، وهي دراسة تبحث عن الاثر الثقافي في النص أو الخطاب ، ما يتطلب منا ليس تقويض النص أو تحليله و تصنيفه، و لكن البحث عن مواضع استسلام المرأة للسلطة الذكورية أو محاولات دخولها مرتبة الى مراتب الهيمنة من باب ثانية، وإشارات رفضها في مواقع أخرى وتأطير هذا الرفض وابعاده واتجاهاته في نواحي معرفية أو تاريخية وقد تكون ثقافية واجتماعية سائدة.

وعندما تشعُّر الذات الانسانية بالتهميش تبادر للثأر لنفسها من خلال التمرد على المنظومة العامة والسائدة الذي يمثلها النسق الجمعي وغايتها من ذلك اقامة النسق الاستعلائي الذي يكون العامل المساعد على مواجهة الواقع ونفي النقيض، حتى يتحقق الحضور وتملك الذات المتعالية، وهكذا فأن نص الشاعرة يتضمن انساقاً ثقافية مضمرة وليدة الانا تسعى لعلو شأنها، تخوض صراعا مع النسق القائم؛ وعند تأويل النص يتجلى أمام القارئ الحاذق الصراع بين نسق متحول ونسق ثابت،

وهذا الحقل من العلوم تهتم به الدراسات الثقافية وتركز على الظواهر الثقافية التي لها حضور في الخطاب أو النص وفيها ما يكون ظاهراً ومنها ما يكون متخفياً ورائية الدلالة المنسجمة مع السياق الثقافي المندمج في الخطاب ضمن سياق متكامل. وسنحاول الوقوف على ذلك

التمهيد :

النص للشاعرة (جليلة بنت مرة (نحو 80 ق هـ نحو 540 م) جليلة بن مرة الشيبانية: شاعرة فصيحة، من ذوات الشأن في الجاهلي، وهي أخت جساس قاتل كليب وائل وكانت زوجة كليب، فلما قتل أخوها جساس زوجها كليبا، انصرفت إلى منازل قومها، فبلغها أن أختا لكليب قالت بعد رحلتها: رحلة المعتدي وفراق الشام؛ فقالت: جليلة : أسعد الله جد أختي أفلا قالت: نفرة الحياء وخوف الاعتداء؟ ثم أنشأت قصيدتها المشهورة من بحر الرمل التي مطلعها:

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلي باللوم حتى تسألي.[1]

وبقيت في بيت أخيها جساس إلى أن قتل، ثم جعلت تتنقل مع قومها "بني شيبان" في حروبهم، إلى أن توفيت)[2]. والشاعرة في أبياتها ابعاد ثقافية يحسبها القارئ بأنها موجهة الى قبيلتها والى مجتمعها الجاهلي وثقافته السائدة من باب رثائها لزوها كليب فـ(ما أشجى لفظها، وأظهر الفجيعة فيه!! وكيف يثير كوامن الاشجان، ويقدح شرر النيران)[3]، وكانت شاعرة فصيحة، ومن أقدم الشاعرات، تمتد من بداية الشعر الجاهلي؛ فهي من عصر البسوس، ووصل القليل من شعرها، وهذا حال شعر النساء في تاريخ الادب العربي،[4]

المبحث الاول: العذل المعنوي .

العذل بمعنى اللوم، والعذل في ذاته هو اللوم والعتاب؛ ونجدهما في الشعر الجاهلي متلازمان.[5] وقد يكون له أغراض أخرى مرتبطة بالأغراض الشعرية، مع التسليم بأنه غرض مستقل بذاته؛ إذا الشاعرة وهي في حالة الرثاء أو الفخر أو المديح فأنها تسعى الى الوصول الى منطقة العتاب واللوم. (إذ إن الشكل هو الذي يجعل تجاور الوحدات لا يتم بمحض الصدفة، فالعمل الفني هو الذي ينتزعه الانسان من براثن الصدفة)[6]. فالصورة الشعرية شكلها العام اللوم والعتاب، تقول فيها :

يَا ابْنَةَ الأَقْوَامِ إِنْ شِئْتِ فَلا ... تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتِ الَّـذِي ... يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلُومِي واعْذُلِي
تَكُـنْ أُخْتُ امْرِئٍ لِيمَتْ عَلَى ... شَفَقٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَافْـعَلِي[7]

تخاطب الشاعرة نفسها بأسلوب النداء (يا أبنة) أو من يلومها، أن يتأكدوا من الحقيقة. وتشترط على المخاطب أن تيقن ما يستوجب اللوم. والشاعر هنا في حديث مع الذات التي تلومها على فعلا لم ترتكبه، فهي في حالة من الخسارة لا يمكن تعويضها، كما أنها تختلف عن غيرها، فأدراك الثأر، هي الحظة التي تنطفئ نارها، وفيها تتحقق أمنية أهل المقتول؛ لكن عند الشاعرة هذه اللحظة بداية لنار أخرها تتقدّ بداخلها. من مظاهر العذل المعنوي في الصورة السابقة هي بينها وبين ذاتها، هي بين العادات القبلية في أخذ الثأر، وبين نصرة الاخ والوقوف الى جانب أهلها في مصيبهم هذه.

إن اللوم أبدا لم يكن من خارج الذات الى الذات، وهنا ينكشف العذل الخفي المستتر وراء عذل الغير أو الاغراض الاخرى المختفية كالتشاؤم الذي (مصدره أتساع الشقة بين الامل والواقع، أي بين قدرتنا وبين ما نبغي)[8] والنتائج متباينة بين النفوس، فالعذل المعنوي له نمط ينماز بمقدار التأثير النفسي السلبي الذي يسلط على الشاعر، مما يجعله في حالة ميكانيزم الدفاع عن

النفس؛ فذهب باللوم على الغير الذي لاتجد من يستعمه الى لومها وعتابها ما يجعلها تشعر بحالة من الدونية وتوجه اللوم الى الذات، أنها حالة من جلدّ الذات.

المبحث الثاني : تفكيك الفحولة والاستفحال الانثوي .

المرأة عندما تتخلق بما لا يليق بجنسها أو طبيعتها العامة؛ فهي فَحْلَة، وامرأة فحلة : سليطة اللسان، ويقال إذا استفحل أمرٌ ما قوي واشتدّ وتفاقم، والشجر أذا لم يحمل ثمراً يقال : تفحل الشّجَر.[9] فدلالة اللفظة من خلال المعجم تدل على خروج المرأة من طبيعتها العامة، الى حالة أخرى من السلوك والافعال، تكون فيها أقرب الى الرجل، وبالتالي تكون قد اصابها العقم.

إن خروج المرأة من حالتها الغير مألوفة عن أخلاق النساء الى تصرفات وعادات وأفعال الرجال لن تملك بعدها أن تعود امرأة؛ ولن تصل الى مبتغاها وتكون رجلاً، وهي في إسرافها هذا أضاعت حقها في أن تكون جذابة، وفي أن تلهو بنعيم الحياة بدل تحمل أعبائها.[10]

إن التوجهات الاقصائية ضد نتاج المرأة الشعري مقصودة ومبّررة من قبل الرجال، ما دفعهم الى عدم تدوين إلا النزَّر القليل من التراث الشعري النسوي القديم، فمن بواعث أغفال شعر النساء إن العرب يؤثرون الفحولة والقوة، وشعر النساء ليناً وضعيفاً.[11] وهذا الوصف لشعر النساء لم يقف عن مواضع الينَّ بلا هناك أراء، قد تكون هي وراء حقيقة الضعف وتعمد إظهار وتدوين شعره المرأة تجاه الرجل ؛ الذي يكون موضوعها تتناوله في شعرها وهذه العملية(تقتضي تحويل الفاعل الى مفعول به، لكي يكون الكاتب مكتوبا ويكون سيد اللغة مجرد مجاز لغوي في خطاب مؤنث)[12]، وفي الابيات الاتية للشاعرة تتناول فعلاً مستنكراً في ميزانها كأنثى وتصدر الحكم عليه. تقول : **جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا ... حَسْرَتِي عَمَّا انْجَلَتْ أَوْ تَنْجَلِي**[13]

عَظُم الفعل الذي قام به هذا الرجل الذي "هو : أخي جساس" المرأة تدين فعل الرجل الذكر، وتفرض فحولتها من خلال الحكم.

فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ ... قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُدْنٍ أَجَلِي[14]

فعل هذا الرجل الذكر، المرأة تتنازل عنه بالرغم من صلة الدم بينهما فأنها تملك قرار قطع صلة الدم بينها وبين أخيها؛ لفعله المشين.

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِئَتْ عَيْنِي سِوَى ... أُخْتِهَا فَانْفَقَأَتْ لَمْ أَحْفِلِ

تَحْمِلُ العَيْنُ قَذَى العَيْنِ كَمَا ... تَحْمِلُ الأُمُّ أَذَىَ مَا تَفْتَلِي

المرأة مستعدة لأخذ ثأرَ زوجها وهي تملك الارادة لذلك، فقانون العين بالعين لا يخص الرجال، فالمرأة مبادرة، وعندها العزم لمواجه القائل " الذكر" غير إن المانع هو أن الفاعل أخوها، وهو

مسؤول منها أيضا وسلامته تهمها، فهي الام الراعية لكلا الطرفين "القاتل الذكر والمقتول الذكر" كان ومازال الشعر وسيلة لنقل الاخبار،(وكان العرب يعتزون بشعرهم ويتخذونه الوسيلة لتخليد مأثرهم)[15].

وهذه الحقيقة تبينت لها المرأة؛ فذهبت تتسابق مع الرجل لتدوين مأثرها في الشعر، وتتحدث فيه عن نفسها، متمرداً على فحولة الرجل الشعرية واستحواذه عليها، وفي صورة شهرية تبرز الشاعرة، دورها في قيام المجتمع في تبني العائلة وتجمهم تحت سقف بيتها الذي هدمه الرجل. تقول :

يَا قَتِيلاً قَوَّضَ الـدَّهْرُبِـهِ ... سَـقْفَ بَيْتَيَّ جَمِيعًا مِنْ عَلِ
هَدَمَ البَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ ... وَ انْثَنَى فِي هَـدْمِ بَيْتِي الأَوَّلِ[16]
وَرَمَانِي قَتْلُهُ مِـنْ كَثَـبٍ ... رَمْيَةَ المُصْمِي بِهِ المُسْـتَأْصِلِ[17]

وقولها: (المُصْمِي- المُستأصِل) اسمَيْ ورد على وزن فاعل، فأرادت به الشاعرة وصف الصائد الذى رَمَى وكانت رميته مميته أصاب الصيد وأنفذ فيه سهمه فقتله واقتطعه من أصوله.

يقول بعض الباحثين عن موضوعات شعر المرأة أنها تنجذب لحادثة أكثر من الفكرة ... وعلاقات الاشياء مهمة عند الرجال والنساء في شعرهن يهتمنّ بالأشياء ذاتها.[18] إن الصورة تأكد اصرار المرأة على التمسك بفحولتها، فقد أتنزعت المبادرة من البيت الشعري الاول، عندما دخلت تعذل ولوم نفسها ؛ وكأنها المتحكمة بأفعال الرجال، وأفعاله مسؤولة منها؛ إنها تفرض أبويتها على تاريخ الرجل، وتدون ذلك من خلال ابياتها لشعرية لقناعتها بديمومتها وانتشارها، فكتابة المرأة عن الرجل؛ (فكتابة المرأة عن الرجل معناه أنهاء تاريخ مديد من الوصاية والابوة والسلطوية ، وهي قضاء على الفحولة وسلطان الفحل).[19]

إن دور المرأة العاذلة - الناصحة والمنتقدة للفعل الرجل " الذكر" تجعل منها بشراً إيجابياً لا سلبياً، والايجابية فكرة خاصة بالذكر وعلى الانثى ؛هي منتوج صنعته الحضارة السائدة؛ وإذا ثارت على هذا الواقع وشعرت بنقصها واختارت أن تكون كاملة كأي فرد في المجتمع، فتصبح عند إذ متحررة من مفاهيم مجتمعها وجنسها؛ وتوصف بالاسترجال.[20] ومعيار الفحولة على أساس التكوين السيكولوجي للجسد؛ لعب دوراً مهما في خلق تصور مضاد ضمني لمعيار الانوثة. فالمرأة يمكنها القيام بأعمال الرجال، وحتى يمكنها أن تتغلب على بغض الرجال في المواجهة و(تحويل الرجل إلى مادة كتابية ليس لمجرد الانشاء بفعل الكتابة ، ولكنه تغير جذري في علاقة الجنسين مع بعضهما، والكتابة تحويل الواقع الى الخيال أو حسب تعبير القرطاجني هي تخيل، مما يعني

تحويل الكائن البشري الى كائن من ورق، من موجود عيني الى متصور ذهني والى مادة لغوية)[21]؛ مما أسهم ذلك في قهرّ التصور الانهزامي للمرأة " الانثى " فدائرتا الإلغاء المنع، وهما استراتيجيتان اتبعهما المجتمع الذكوري لتكريس الطابع السلطوي، ما يجعل العلاقة بين الرجل والمرأة منتظمة وثابتة في دائرة العلاقة العشقية فقط.

المبحث الثالث: الاستحواذ الثقافي.

إنَّ دراسة ثقافة الآخر، وتشخيص مناطق القوة فيها والضعف، ومحاولة رسم ثقافة جديدة لها، لابد أن تسبقها إجراءات محو كل نتاجه الثقافي والفكري لا ينطبق مع الصورة الجديدة، ويستعمل مصطلح الاستحواذ الثقافي في المجال الادبي بأنه (وصف الطرق التي من خلالها تستحوذ مجتمعات ما بعد الكولونيالية على تلك المظاهر الخاصة بثقافة القوة الامبريالية ولغتها وقوالب الكتابة لديها وأفلامها ومسرحياتها)[22].

وطبيعة لفظة الهيمنة كمفهوم ثقافي تذهب أبعد من معنى إلغاء ثقافة الآخر أو دمجها وتفكيكها وسلب كل مقوما الرصانة فيها، حتى يتحقق الهدف الاساس منها، والذي يبدأ بالاستحواذ والسيطرة وينتهي برسم ملامح هوية ثقافية جديدة مختلفة عن الهوية المحلية.

والشاعرة الجاهلية الجليلة بنت مره تعي جيداً الاطار الثقافي والاجتماعي لصورة المرأة، إن حياة الجاهلية عالم متسع للكثير من الانساق الثقافية الجدلية، والمرأة في هذه العالم تشكل هاجساً مهماً له الاثر الواضح في تفكير المرأة مقابل نظرة الغير لها من جهة، وهاجس نظرة الذات من جهة أخرى، ونحن أمام أبيات لشاعرة تتميز عن غيرها من النساء فيما كانت عليه وما هي فيه الان.

تقول : **يَا نِسَائِي دُونَكُنَّ اليَوْمَ قَدْ ... خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْءٍ مُعْضِلِ**[23]

المصيبة التي لحقت بها، من فقد زوجها، وهاجس الانتقام من اخوتها بالثأر، وهي وسط هذه السلطة الذكورية السائدة، ترفض هكذا ثقافة لا تراعي حال المرأة " الانثى" في التفضيل بين الزوج والاخ، فهي ليست كأي أنثى فتعامل المجتمع مع المرأة في الجاهلية يختلف حسب مكانتها، فالحرة كانت تشارك الرجال في الكثير من الاعمال؛ بل إن البعض من بنات الاشراف كانت تخرج مع الرجال الى الحرب.[24] ونحن نتحدث عن الشاعرة جليلة بنت مره؛ مما يعني إننا أمام شخصية قوية ترفض الخنوع أو الخضوع، ولا سيما إنها لم تترك بيت زوجها الملك المقتول بيدّ القاتل أخوها؛ فتحملت ألوان وأشكال الكلام على أبيها وأخوتها وتحضيرات الثأر والانتقام ضدهم.[25] وأبياتها الشعرية جاءت لتعبر عن مقدار الالم النفسي في مواجهة واقع لا يهتم لمشاعرها ولا

يحترم وجودها، فما كان منها غير رفض هذه الثقافة، وإعلان التمرد عليها وإشاعة ثقافة جديد تكون المرأة فيها تصرخ عندما تتألم وترفض سلطوية الذكر الذي يمثله المجتمع المحلي، فتذهب الشاعرة لفضح هذه الثقافة واستمالة المجتمع وكسب المناصرين لها، فتقول:

خَصَّنِي قَتْلُ كُلَيْبٍ بِلَظًى ... مِنْ وَرَائِي وَلَظًى مُسْتَقْبِلِي[26]

إن الخصوصية التي تتحدث عنها الشاعرة، تكمل في أنها بين نارين، نار الماضي ونار المستقبل وكلتاهما من صنع السلطة الذكورية "الاخ- الزوج" ورغم إرادتي " أنا الانثى " وهذا الحال ممتدٌ من تاريخ قديم الى الحاضر والمستقبل.

لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ ... إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي
يَشْتَفِي المُدْرِكُ بِالثَّأْرِ وَفِي ... دَرَكِي ثَأْرِيَ ثُكْلُ المُثْكِلِ

إن ادراك الشاعر لثأرها لا يشفي أحزانها، وإنما هي ولادة لحزن جديد، لذا يجب اقالة هذه السلطة الذكورية التي تتحكم بحياة الجميع.

لَيْتَهُ كَانَ دَمِي فَاحْتَلَبُوا ... بَدَلاً مِنْهُ دَمًا مِنْ أَكْحَلِي[27]

لذا يجب إنقاذ دمائنا وما تبقى من هذه الثقافة، والشاعرة تؤكد أنها ساعيتا بكل قوة للخلاص من هذه الثقافة، فخلاصها مع انتهاء السلطة الذكورية القائمة على القسوة وظلم الانثى.

إِنَّنِي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ ... وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي[28]

والانثى التي لا تتنبه لذلك فإنها لا تملك طريق الخلاص فهي؛ أما قاتلة وأما مقتولة، وهذه الصور الشعرية ودلالتها تبرز ثقافة ذكورية مهيمنة متفق عليها بينهم " فاعلين ومفعولين" ؛ وعلى الانثى التمرد والمواجهة؛(إذا ما كانت الثقافة رجلاً فهذا يعني - أبداً أن المرأة قد استسلمت استسلاماً تاماً لهذا الاعتساف الحضاري والقهر التاريخي لقد ظهر للمرأة أصوات)[29].

هكذا تتضح الصورة التي تحملها المرأة من الرجل، والتي تكونت بسبب أسلوب تعمله معها ما جعل من واقعها وحياتها جحيماً لا يمكن تحمله، فباتت المرأة منسحبة من اتفاق إعلان الهزيمة، الذي تم الاعلان عنه عندما قبلت المرأة ان تكون جسد فيه متعة الذكر.

الخاتمة :

إن النص ليس بما يقدمه من بيانات لفظية؛ لكن بما يتأسس علية وما يخفيه من مفاهيم ومعاني غاطسة، وهذه الحالة في النص ليست مرض يصيب النص، ولا خوف أو خشية من سلطة ما؛ فهو يملك أرادة مستقلة لا تخضع للمعنى بشكل مطلق قامة على استراتيجيات

الحجب والتخفي، وكما يقول:" جين تومبكنز: وبالرغم من اختلاف النقد الموجه الى القارئ من جوانب متعددة لكنهم يتفقون أن معارضتهم اعتقاد القارئ بأن المعنى متضمن بصورة تامة على وجه الحصر" فلا شيء مؤكد في النص.[30]

تحمل ظاهرة الاستفحال الانثوي كسلوك أنثوي خاص وليس عام بين ثناياها صراع نفسي كبير بين رؤية المرأة لنفسها كعامل فعال له القدرة على الاختيار والقبول والرفض في مجتمع ذكوري يضع هذا السلوك في مرتبة الاستثناء، لا يسمح لكل امرأة أن تمارس هذا السلوك؛ وإنما هو متاح للمرأة التي تملك قوة وعلاقة وقرب من السلطة الذكورية في المجتمع، أي إنها مازالت في محيطه السلطوي، لا وسيلة لها من الخروج إلا بالاستجداء منه ومع هذا السوك تبقى المرأة تحمل فكرة الاستعطاء من الرجل الذكر، والمرأة بين كل هذا الافكار تحاول أن تنصر للانا الانثوية أمام مفاهيم وقناعات مغروسة في الوعي العربي، مهما حاولت الخروج من عباءته اصطدمت بنقيض أصعب.

ونحن في هذا البحث المتواضع وقفنا على نص شعري تاريخي من نتاج نسوي يترجم إرهاصات المرأة بشكل عام، والشاعرة بشكل خاص، ووجدنا أمالاً كبيرة للمرأة وهي تحاول التمرة على ثقافة ذكورية، مسلطة عليها بحجج متنوعة تدور حول الجسد- القبيلة – الشرف... وغيرها من المفاهيم، التي قرأنا رفض الشاعرة لها ومحاولتها لتأسيس دعوة رفض لهذه المقاييس، وإعلان ولادة رؤيا جديدة.

الهوامش:

---

1 - قصيدة الشاعرة.
2- الاعلام، خير الله الزركاني، دار العلم للملاين، بيروت،ج2 : ص133 .
3 - العمدة، ابن رشيق، مكتبة العلوم الاسلامية،ج2\842 .
4 - ينظر: روائع من الادب العربي، يوسف خليف، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ، ج1\ 1983: ص87.
5- يوسف عليمات: النسق الثقافي، قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم ، على الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الجامعة الهاشمية، 2009\ط1م : ص127
6 - النظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، دار الشروق، مصر ، ط1\1989:ص141
7 - قصيدة الشاعرة.
8 - في ميزان جديد، محمد مندو، مؤسسات عبد الله، تونس، ط1\1988 :ص156.
9 - ينظر لسان العرب : مادة (فحل)،م7-ص34. وايضا ينظر : المنجد في اللغة والادب والعلوم، مادة (فحل) :ص571.
10 - ينظر: النسوية وما بعد النسوية (معجم أدبي) ، سارة جامبل ، ترجمة: أحمد الشامي ، ط ١ ، المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ، ٢٠٠٢ م :ص230
11 - ينظر: المرأة في الشعر الجاهلي . أحمد محمد الحوفي ، دار الفكر العربي ،ط2 : ص606.

12 - المرأة واللغة، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط3، 2006: ص189.
13 - قصيدة الشاعرة.
14 - قصيدة الشاعرة.
15 - المرأة في الشعر الجاهلي. أحمد الحوفي : ص603.
16 - قصيدة الشاعرة.
17 - قصيدة الشاعرة.
18 - ينظر: المرأة في الشعر الجاهلي . أحمد الحوفي : ص625.
19 - المرأة واللغة، عبد الله الغذامي : ص189.
20 - الجنس الاخر، سيمون دي بوفوار، القسم الثاني ، ترجم الى العربية لجنة من اساتذة : ص155
21 - المرأة واللغة ، الغذامي: ص189.
22 - دليل مصطلح الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، سمير الخليل، دار الكتب العالمية، بيروت: ص24
23 - قصيدة الشاعرة.
24 - الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5\1986: ص72
25 - ينظر: العمدة، ابن رشيق، مكتبة العلوم الاسلامية،ج2\842 و ينظر: روائع من الادب العربي، يوسف خليف، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ، ج1\ 1983: ص87
26 - قصيدة الشاعرة.
27 - قصيدة الشاعرة.
28 - المرجع نفسه
29 - ثقافة الوهم، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1\ 1998 : ص103.
30 - في كتابه نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية: ص337 .

فهرست المصادروالمراجع

1. يوسف عليمات: النسق الثقافي، قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم ، على الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الجامعة الهاشمية، 2009\ط1م
2. النظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، دار الشروق، مصر ، ط1\1989:
3. الاعلام، خير الله الزركاني، دار العلم للملاين، بيروت،ج2 .
4. ثقافة الوهم، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1\ 1998 .
5. الجنس الاخر، سيمون دي بوفوار، القسم الثاني ، ترجم الى العربية لجنة من اساتذة .
6. دليل مصطلح الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، سمير الخليل، دار الكتب العالمية، بيروت.
7. روائع من الادب العربي، يوسف خليف، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ، ج1\ 1983.
8. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5\1986.
9. العمدة، ابن رشيق، ج2، تح: النبوي عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1\2000.
10. في ميزان جديد، محمد مندو، مؤسسات عبد الله، تونس، ط1\1988.
11. المرأة في الشعر الجاهلي . أحمد محمد الحوفي ، دار الفكر العربي ،ط2 .
12. المرأة واللغة، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط3، 2006.
13. النسوية وما بعد النسوية (معجم أدبي)، سارة جامبل، ترجمة: أحمد الشامي، ط ١ ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٢ م
14. نظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، دار الشروق، مصر، ط1\1989.
15. نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، جين ب.تومبكنز، ترجمة حسن ناظم، المجلس الاعلى للثقافة،1999م.

The poem of AlJalila Bint Murrah in mourning for her husband, Kulayb "A cultural study"

Dr.Basem Mohammed Saleh Mahdi

General Directorate of Education in Babylon

Vocational Education Department

bas821104@gmail.com

Keywords: Sublime - Reproach – Excessive

Summary:

Al-Jalila is an eloquent Arab poetess, the daughter of Murrah bin Dhuhl bin Shaiban Al-Bakriyyah. She was not an ordinary woman, but rather one of those of importance in the pre-Islamic era. Her name is also linked to the tragedy of her husband's murder and her widowhood at the hands of her brother; she is the sister of Jassas and the wife of Kulayb. The poet began to write the letters of her tragedy, and to compose the verses of her poem, describing the reproach with what it carries of the most severe meanings of blame. Because the system of blame and reproach is a poetic formulation in which the poet seeks to summon another voice to dialogue with him, through which this dialogue expresses his psychological secrets The poet reflects the suffering of Arab women in a society ruled by men, who only care for their domineering entity due to their rampant masculinity in the face of women's constant begging for their approval. From the poet's point of view, the structure of male virility must be confronted by the rampant masculinity of women, to prove their theory of their exception from the women of society. The poet is an exceptional woman